

بقلم أكرم فؤاد خاطر

"الله دعائي لأكون معتوقة محررة": راهبات حلبيات وتحول الكاثوليكية في
القرن الثامن عشر في بلاد الشام

تسرد هذه المقالة قصة عشر راهبات كاثوليكيات من مدينة حلب كان هدفهن، في القسم الأول من القرن الثامن عشر، أن يؤسسن ديرا في مقاطعة كسروان في لبنان. وصار مشروعهن نقطة الأساس في صراع متشابك ورط هؤلاء العابدات وكهّان اعترافهن المرسلين اليسوعيين من ناحية وكنيسة الروم الكاثوليك والفاثيكان من ناحية أخرى. هكذا تكون قصتهن كناية عن عدسة تسمح لنا بمعاينة العلاقة بين الجنس والطبقة الاجتماعية والدين في المشرق، وبشكل خاص تلقي المقالة بالضوء على دور الجنس في إنشاء الكاثوليكية الحديثة. ومن خلال ذلك تظهر بأن مشروع الحداثة بدأ قبل القرن التاسع عشر في الشرق الأوسط على عكس مقولة معظم التواريخ الحالية، وترفع علامة سؤال حول حقيقة تعارض العلمانية مع الدين الذي برائي هو نتاج اصطناعي خلقتة الحداثة نفسها.